

(١) كلنصو

قرأنا للسرد توماس باركلي مقالة مسهبة في جزء ابريل من مجلة القرن التاسع عشر وصف بها الاقطاب الثلاثة كلنصو وولسن ولويد جورج وقال انه يعرف كلنصو منذ اربعين سنة وانه يودُّ الرئيس ولسن وانه رأى لويد جورج مدة سنة في مجلس النواب واقام شهرين يحول في أوروبا بين باريس وورسو بالاتومويل بعد امضاء معاهدة الصلح . وهذا كل ما يستطيع الاعتماد عليه في كتابة مقالته . لكنه اقتبس من اقوال كلنصو التي قالها في اوقات مختلفة ما يدلُّ على انه قد تتبَّع سياسته منذ اربعين سنة الى الآن وذكر من الحقائق في وصفه ما لم نر اجل منه فيما كتبه عنه غيره من الكتاب فاقطفنا منها ما يلي قال

ان كلنصو مدين بجسمه ليريشي وبعقله لفرولتر وقد تشكَّلت فيه امسى المناقب الثرموية . يكره الدسائس السياسية ولو مرَّ عليه نصف قرن وهو يقرب الوزراء . قليل اصدقاءه كثير الذين يخشونه . وهم يخشونه لانه اختال احداً بل لانه جسور يقابل خصومه مواجهة ويندوس النفاق ويمزق كل ستار يحجب وراءه ما يكره . كان في شبابه بارعاً في استعمال السلاح لما كان السلاح لازماً لمن قلعه لايهاب احداً وقد شاع ولم يزل في عنفوان قوته . قال في المتر كينس (٢)

Keynes انه لا يرى في الكون الا فرنسا وكل ما سواها باطل حتى شعب فرنسا والوزراء رفاقه . وان لا محل للعواطف في نفسه . والام عنده اشياء تُحب واحداً منها وتكره البقية او لا تُعنى بها . وعنده ان الالمان لا يفهمون الا الارهاب وانهم بلا شرف ولا مروءة ولا رحمة . وايد السرد توماس باركلي هذا الوصف ثم قال لقيته اولاً في قصر الاليزه في استقبال رسمي على عهد الرئيس غراثي وكان

(١) ولد جورج كلنصولي مقاطعة فنده سنة ١٨٤١ ودرس الطب ومارسه مدة ولم تأن حتى كان اسمه قد اشتهر فتخب محافظاً لتسم من باريس وهو اصعب اقسامها ادارة وانتخب في السنة التالية عضواً في الجمعية الوطنية ثم انتخب عضواً في مجلس باريس البلدي وتقلب في مناصبه الى ان صار رئيساً له سنة ١٨٧٥ وانتخب نائباً في مجلس النواب وكان من حزب اليسار المتطرف وصار بقوة تارسته رئيساً لذلك الحزب . وانشأ جريدة العدل سنة ١٨٨٠ . ومن ثم ابتدأت شهرته كمتفكر سياسي وقاب للوزراء وزادت شهرته لانه كان يأني ان ينظم في خدمة الحكومة ولو رئيساً للوزارة في مقالة عنه وعن ولسن ولويد جورج شديدة الالهجة جداً

شارباً صغيرين وشعره أسود وكان يكثر من الاشارات بيديه حينما يتكلم لتعزيز حجته. وقفت حوله في حلقة صغيرة ومررت بالمسيو ملين وكان زعيماً لطالبي حماية التجارة وكان كلنصو يقول بوجود حريتها فأصابت يده وجه المسيو ملين عرضاً لكثرة حركاته فاشدرد إليه وظهر لي انه مُرٌّ بالاعتذار الى خصمه كما سرُّ بلطمه على خده ولو على غير قصد منه

ولم يكن الرئيس غرافي يثق به لانه كان يحسب انه يبيع الطواغر ولا يحسن النفع. اشار عليه المسيو ولدك روسو مرة ان يتدبّر لتأليف الوزارة وكان كلنصو سبب سقوطها فاجابه بتمتر معناه ليس كل من يهدم قادراً على البناء ترى الحزم والعماد مكتوبين في كل ملح من ملاح وجهه وقلعه مثل وجهه حاد عنيف لا هوادة فيه وكذا لسانه قال مرة عن المسيو ريبو انه قيو ولكنة لا يحيى من يلجأ اليه. C'est une route, mais pas un abri. والاستمارة حسنة لان الشعب يشعر انه في امن اذا كان وزيره حازماً مثل كلنصو ولا يشعر كذلك ولو كان وزيره حكيماً مفكراً مثل ريبو

وقد نشر الا انتقاد على كلنصو بسبب سكر تبريد الخصوصي المسيو مندل وقال بعض الظرفاء انه شديد الثقة به حتى صار في قبضة يده. والمرجح ان كلنصو يعتمد عليه لانه كثير الحفظ قوي الذاكرة بعد ان ضعفت ذاكرة كلنصو من الشيخوخة. قال بعضهم ان كلنصو يقول قولاً فيقول له مندل لقد قلت يا حضرة الرئيس ما يناقض ذلك في الرجل الحر (اسم جريدة كلنصو) في التاريخ الفلاني. فيقول له كلنصو ان كان الامر كذلك قتل الآن ما يطابق قولي الاول

وقد يكون كلنصو محباً للانتقام كما يظهر من تصرفه في قضية كايو ولكنة منصف كريم لم يحجم مطلقاً عن المحاضرة بنفسه في سبيل الدفاع عما اعتقده حقاً. ولا شبهة في انه جامع بين الثورة الجسدية والعقلية. وهو من رجال السياسة الذين يشتمون الخير المناجل على الآجل. ولا مثل انه من الرجال الذين تسميم وظيفتهم عن الحق اذ لم يكن في مصلحة وطنهم لان اخلاقه تستلزم الدفاع عن الحق والمعدل من غير محاباة وهذا شأنه دائماً وهو سريع الخطر جداً فبينما كان الرئيس ولن يوازن بين الامور في مؤتمرات الصلح كان كلنصو قد قرّر في نفسه ما يجب تقريره